

نحو فكر عربي جديد

عبد الحسين شعبان

بيروت



ليس ترفاً أو تعالياً على الواقع حين تناقش مؤسسة مرموقة مثل "مؤسسة الفكر العربي" الحاجة إلى فكر عربي جديد. ويبدو أن مثل هذا الأمر يصبح أكثر إلحاحاً، بل وضرورة ماسة في ظل الفجوة الرقمية والمعرفية التي يعيشها المجتمع العربي، في حين يشهد العالم الثورة الصناعية الرابعة، وهو ما يحتاج إلى جهد معرفي وإدارة واعية وحوار مفتوح، تسهم فيه النخب الحاكمة وغير الحاكمة من مفكرين وأكاديميين وعموم المثقفين هدفه رسم الملامح الأولية لتجاوز الواقع الراهن ووضع المستلزمات الضرورية لإنجاح فكر عربي جديد خلال الاستمرار في الإنسان.

ويتطلب ذلك رفع درجة التحدي واستفزاز العقل للتفكير فيما هو به من أزمة

خصوصاً باندلاع حروب أهلية ونزاعات داخلية وانفجار عصبية دينية ومذهبية وطائفية وتطرفات إثنية، يضاف إليها تخريب نفسي وأخلاقي، خصوصاً في منظومة القيم الإنسانية وتدهور في مستوى التعليم واستمرار تفشي الأمية واستشراف مظاهر التخلف وشيوع النعصب والتطرف والعنف والإرهاب بترابطاتها العضوية، مع تراجع معدلات التنمية ونسج الحريات والإقرار بالتخلف.

نموذج عربي

وحتى الآن لم يتبلور نموذج عربي يمثل معايير الحد الأدنى المقبول عربياً ليتم التنسيق والتعاون على أساس، وحتى الكيانات العربية الاتحادية تعرضت إلى محاولات لتجاوزها رابعاً، وأخيراً وضع المستلزمات لإنجاح فكر عربي جديد يتساقط مع روح العصر ويستجيب للتطورات العلمية والتكنولوجية الحاصلة في العالم. ومثل هذه الحاجة التي يتم تأكيدها هي انعكاس واقع الحال حيث تشهد مجتمعاتنا العربية تهديدات تتعلق بالوجود والهوية بما فيه اللغة، لاسيما محاولات تخريب الدول الوطنية وضعفها لتقسيمها وانشطارها،

ومتحرر ليعتم ردم الهوة العميقة والشاسعة بيننا وبين العالم، خصوصاً وأن أسئلة النهضة الأولى التي رفع لواعها مصلحون وديعة تغيير في العالم العربي ظلت تدور حول الحرية والتنمية والهوية، وهو ما بدعونا لاستعادة عنوان كتاب "لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم؟" لشكيب إرسلان" لقد دخل العالم اليوم عصر الثورة الصناعية الرابعة التي تقوم على الرقمنة والذكاء الاصطناعي بما حملته ذلك من تغيرات على توازن القوى الاقتصادي وما سيتركه على المستوى السياسي، فيما يتعلق بالثروة والموارد والتنمية البشرية، وتصعدت إلى حدود كبيرة جميع النظريات والأيدولوجيات التي قامت في القرنين الماضيين، ولم تعد قادرة على مواكبة التطور في ظل التحديات الجديدة التي طرحتها الثورة الصناعية الجديدة، الأمر الذي يحتاج إلى مراجعة للفرضيات والمسلمات فيما يتعلق بالمفردات والتفاصيل الاستراتيجية والتكتيكية، وبالغايات والوسائل. إن الوسيلة جزء من الغاية، ولا وجود لغايات شريفة وعادلة دون وسائل شريفة وعادلة، وإذا كانت الوسائل محددة ومعروفة

□ باحث ومفكر عربي

صحافة المال والاستثمار



ياس خضير البياتي

الامارات

سعدت بصدور العدد الأول من مجلة (دنيا المال والاستثمار) التي يرأس تحريرها الصحفي الزميل زيد الحلي، وهي خطوة جريئة في اتجاه صناعة صحافة اقتصادية في العراق تكون قادرة على رفع منسوب المهارة المهنية والثقافة الاقتصادية للاعلامي والقارئ معاً، لانها ذات طبيعة تخصصية تختلف عن انواع الصحافة الاخرى، فلما تعكس وضع اقتصاد البلد ومستوى المعيشة فيه شريطة أن تكون ذات مصداقية لا أن يكون فيها تجميل للواقع أو مغالاة بالأرقام. بمعنى أن تكون لها عمقاً وتحليلاً، وأن تكون لديها حرية كشف مواطني الخلل، لا أن تتحول الصحافة الاقتصادية إلى علاقات عامة وپرنس.

ما يلفتني حقاً في صدور هذه المجلة، واستمرار ديمومتها ونجاحها بعد قراءة العدد الأول، هو وجود أكثر من تحدي يشكّل مخلاً صعباً في تكوين هوية خاصة للمجلة. لعل أول هذه التحديات هو مواجهة الواقع الاقتصادي في العراق، والكشف عن هويته السياسية، ويعدّ الاجتماعي والاقتصادي، لأن الاقتصاد العراقي اليوم يعيش أكثر فترات انحطاطه وضعفه وتفكك بنيته، وفقدان عناصر قوته، وقوة الصحافة الاقتصادية ونجاحها في أي بلد من قوة اقتصاده المزدهر والتحرر، وهذا ما يجعل دور المجلة أصعب، وطريقها سالك بالمخاطر في كشف سلبيات الواقع الاقتصادي، فساد الأنظمة السياسية والاقتصادية، مما يدعو إلى القلق والخوف من انحور المجلة إلى العلاقات العامة من أجل أن تحافظ على استمرارها.

التحدي الثاني، المرتبط بثقافة القارئ الاقتصادية، وهي ثقافة هشّة ترتبط بعوامل عديدة أبرزها

إدارة النظم التعليمية والاجتماعية والثقافية للحياة، إضافة إلى ضعف تقاليد القراءة ونمطيتها، خاصة في المجال الاقتصادي، حيث

ينضخ ان معظم الناس لا يملكون لقراءة المواد الاقتصادية ويعتبرونها مادة ثقيلة غير مفهومة ولا ترتبط بحياتهم اليومية، بل ان البعض يعتبرها ترف تخص فئة محددة من المهور، وهم رجال الاقتصاد ورجال الأعمال.

ويقدّر ما هي أزمة قارئ، فإن التحدي الثالث هي أزمة صحافة اقتصادية، وصحفي متخصص، حيث تبدو صناعة الأخبار والتحليلات قوالب جامدة بدون حياة تنفتح على الجاذبية والتشويق، ويفترض ان تساهم بإثراء الطرح وتبسيط المعلومات بإرسوم البيانية والجرافيك، وخلق ثقافة اقتصادية، يستطيع القارئ استقاء المعلومة بشكل صحيح مبسّط، وتحويل الموضوعات ذات الوزن الثقيل إلى موضوعات محببة للقارئ من خلال ربطها بحياتهم اليومية. لأن شك أن طرح القضايا الاقتصادية التي تلامس المواطن وأهتماماته من خلال مواد مبسطة تغنيه عن بقية الصحف في توفّر بها عوامل النجاح والتخطيط السليم والصدقية أيضاً.

كيفية تأثير الأرقام على الإنسان العادي، فإدخال الناس العاديين في القصة الإخبارية سوف يزيد عدد القراء، ويعلمهم قربي الصلة بالواقع ويبرهن على الآثار الملموسة التي تركها البيانات المجردة على الناس الذين تكتب القصة الإخبارية لهم ومعهم.

ان مهمة الصحافة المباشرة هي ترجمة اللغة الاقتصادية الصعبة للمواطن البسيط، مع ضرورة التركيز على مجمل الأخبار التي تنعكس على استهلاكه من ارتفاع السلع الأساسية وأسعار مواد البناء، وأزمة السكن، وغيرها من الأمور التي تؤثر عليه بشكل مباشر، فتبسيط المفاهيم الاقتصادية فن في حد ذاته، حتى لا يقع المواطن في المشكلة المزمنة المتجسدة في عدم استيعاب المضمون الاقتصادي، وهو ربه منها.

ويدون شك، فإن الصحافة الاقتصادية والمالية لها دور توعوي وثقافي في تعميق ثقافة القارئ بالقضايا العالمية مثل الأزمات المالية والأنهيارات المصرفية وانعاساتها على الدول المصدرة للنفط وآثارها على مجتمعاتها، والاستفادة من توابعها، بإبرازها في قوالب إعلامية قادرة على أن يستفيد منها الوطن، وبالتالي تنعكس إيجاباتها على المواطن.

ولسوء الحظ، كما يؤكد رجال الاتصال، ان الكثير من الصحفيين مازال يستخدمون المصطلحات الاقتصادية الغامضة التي يستطيعها رجال الاقتصاد والمال بدلاً من اللغة البسيطة والواضحة، وهو أمر لا يتفق مع سايكولوجية القارئ العربي وثقافته وبيئته، لأن المصطلحات الاقتصادية المتخصصة كثيراً ما تسبب اللبلة واللبس، وهو ريب الصحفي العادي من الموضوعات الاقتصادية. وهذا يتطلب من الصحفي تبسيط المصطلحات وتبسيطها، لأنها مازالت عند القارئ تمثل شفرة غامضة تحتاج إلى فك رموزها. كذلك مشكلة الأحصائيات والجداول التي مازال الكثير من القراء يجدون فيها إرقاماً جافة وصعبة الاستيعاب، تحتاج من الصحفي المتخصص أن يشرح دلالاتها ويفسر معناها للقارئ العادي، ويربطها بحياته، ويوظفها بطابع إنساني. بشكل عام هناك ندرة (الصحفي الاقتصادي) الآتي إلى ميدان الصحافة (مرجعية اقتصادية وأكاديمية)، وهو ما توفر لدى الغربيين. مثلما هناك إشكاليات ترتبط بالصحيفة والسياسة، وأيدولوجية الدولة ونظامها الاقتصادي، منها عدم وضع حدود فاصلة بين الإعلان والتحرير، والتخلف من صحافة الاستعراض والترويق وبيانات العلاقات العامة، وتغيير الذهنيات والخروج من دروب الروتين وتبديل الموجود، فأشكالية الصحافة الاقتصادية يجب أن تُعالج على المستوى الكلي وليس الجزئي، أي من خلال النظام الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والاقتصادي، وهذا يعني الحاجة إلى تبني صحافة الاستقصاء والتقييم والنقد والتحليلات والتحقيقات والآراء من أجل نشر الوعي الاقتصادي في المجتمع.

القول الأخير، أمام الزميل زيد الحلي تحديات كبيرة، برسالة صعبة التحقيق، في دولة اقتصادها مدمرل غير موجود، واستثمار فائد لعناصره الاقتصادية والسياسية، لكن ما يخفف قلتي معرفتي بمهنية التقديرة وحوسده الصحفي المتميز، والمغية فكره الصحفي وجرأته في اقتحام المسالك الصعبة كلها تجعلني أطمئن أن المجلة ستحقق حضوراً واضحاً في الواقع الاقتصادي العراقي، حتى ولو كان حضوراً من باب المغامرة والأحلام والتمنيات في مواجهة دنيا المال المسروق والاستثمار المفقود في عراق غني الموارد وشعب فقير الاقتصاد والحال.

خواطر بشأن ما يحدث حولنا

حكاية العمل المنظم لتجدر الفساد في العراق

عبد الله عباس

السليمانية



والمخالي "فهذا الشخص هكذا يصف كوكبة من المتنفذين في السلطة بعد الاحتلال: يقول عن احدهم بأنه كل تصرفاته وتصريحاته عارية من الاهمية السياسية" ويوصف آخر بأنه قاتل بلا ضمير و آخر براوغ وكذاب بالفطرة وفيهم متطرف في ثوب الاعتدال وسياسي قائل ومهم مهندس مشاريع التفرقة وشق الصف لغرض عقد صفقات سياسية مع الأميركي الخ.... وأصبح ما في المشهد العراقي "أن المحتل سلم البلد بيد هؤلاء بعد ان عاش الناس سنوات القهر تحت حصار اقتصادي قاس وظالم" حيث ان الانسان في العراق كان قبل الاحتلال وصل به الحصار الى مرحلة لم يبق فلجأ امامه الا انتظار اي فرج فلجأ اللوبي لمخطط لاسقاط العراق الى أسلوب الخداع مستغلا تعنت السلطة التي كانت تحكم البلد في اي تراجع يخدم التوجه لانقاذ البلد عن طريق قساوة السلطة لخداع الناس بأنهم منقذون ليس الا....

(3) وتم وضع حجر الأساس للفساد في بداية الاحتلال حيث ظهرت تصرفات المحتل تدل على عدوانية عملية الاحتلال "كنت تتسمع من (الطيبين من العراقيين) هالكين من تصرفات العراقيين قتل الاحتلال "بيرون (من حيث الجهل ببواطن الامور) تصرفات العوانسية للمحتل بان الأمريكيين ليس لهم اطلاع كامل بوضع المجتمع العراقي وبعقيداته وكانوا يقارنونه مع الاحتلال الانكليزي للعراق وان المحتل الاول كان يعرف وضع المجتمع العراقي لذا كانوا يتعاملون معنا بسياسة النفس الطويل ولكن مع اولى خطوات ما سميت بالعملية السياسية ظهر ان جدا ويشكل متعمد ومدروس لضمان انتشار الفساد الى حد يؤدي بالننتيجة الى انهيار او ياس عند اهل العراق اولا ومنه الى زوايه اخرى في المنطقة. عندما نقرأ اراء معتمدي الاحتلال حول من سلموهم العراق ليكونوا في السلطة يظهر امامك هذين الهدفين بوضوح "ولابد ان العالم (الحضاري) اطلعوا على رأي الشخص الذي نصبه في السلطة اللوبي حاكما على العراق بعد الاحتلال "وهو ينشر الراية بعد ان اصبح شخصاً عادياً ضمن استراتيجية الغرب عموماً وامريكا خصوصاً لنشر الخبث تحت عنوان الحرية ليكون نتيجته دفع الناس الى اليأس وهذا ممكن في الشرق العاطفي

لامريكا سمحت لبعض من الجنرالات الذين شاركو في الاحتلال ان يساهمون في دعم الفساد في العراق وذلك بالمشاركة (على طريقة المافيا المنظمة لدعم التخريب المتنوع) مع الفاسدين المتنفذين تحت عناوين شتى، فترى مثلاً جهة من الجهات المشاركة في العملية السياسية مشاركة في تفاصيل العملية ولكن يتنافس في السباق للمزيد من السرعة التي تؤدي الى هلاك العراق والعراقيين له حصة في كل شئ من مكاسب السلطة ويظهر على الفضائيات (كثير منهم ايضا تدار من قبل الفاسدين) ينتقد السلطة ويعلن انه يتجه نحو المعارضة بعد خراب البصرة "او بدعة اخرى: يحافظ على جميع مكاسبه وهي اصلا غير مشروعة ولكن يعلن لخداع الناس بأنه ضد الفساد بدعة تعليق العضوية او حضور الاجتماعات....

(4) فقدان الوعي وعودة الجهل واضح عند الجميع ان المتنفذين في السلطة الآن انهم يخربون لايبينون: البطالة في ازدياد و الكدر الاقتصادي في العملية خطيرة جرائم مرعبة تقرب المجتمع من الانهيار "يقول الامام علي عليه السلام (ياتي على الناس زمان لا يقرب فيه إلا ما حل ولا يظرف فيه إلا الفاجر ولا يضعف فيه إلا المنصف) وانت تتذكر هذا النوع من التنبهات "من شارك في فوجه الناس للفضيلة "وترى الآن من يزرع على الارض الفساد يدعي بكل صلافة انه من حملة الفكر العظيم "وهو لا يتخجل من نفسه كانه متفق نزيه يرفع صوته احتجاجاً على عزف

صعب ما في المشهد العراقي ان المحتل سلم البلد بيد هؤلاء بعد ان عاش الناس سنوات القهر تحت حصار اقتصادي قاس وظالم حيث ان الانسان في العراق كان قبل الاحتلال وصل به الحصار الى مرحلة لم يبق امامه الا انتظار اي فرج فلجأ اللوبي لمخطط لاسقاط العراق الى أسلوب الخداع مستغلا تعنت السلطة التي كانت تحكم البلد في اي تراجع يخدم التوجه لانقاذ البلد عن طريق الأرادة الوطنية فتم استغلال قساوة السلطة لخداع الناس بأنهم منقذون ليس الا....